

تعريف بمكتبة الشيخ
الموهوب أولحبيب
للمخطوطات

أ. مشهد جمال الدين*

منطقة القبائل - الجزائر:

تأسست مكتبة الشيخ الموهوب للمخطوطات في أواسط القرن التاسع عشر للميلاد في حدود سنة 1852م، بقرية العائلية " ثالة وزرار" بمنطقة أيث ورثيلان منطقة القبائل شمال الجزائر.

وكانت تحتوي المكتبة قبل إحراقها على ما يقارب 1000 مخطوط¹ ولقد تبقى من الأوراق المتناثرة ما يؤكد على حجمها.

وسمينا المكتبة بالخزانة قبل إحراقها وما تحتويه من العناوين، وسلسلة أولحبيب ما تبقى لحد الآن.

سلسلة أولحبيب تحتوي على أكثر من 580 مخطوط ووثيقة، وكثير من الوثائق لم تفهرس في هذا الفهرس. وهي مجموعة من القصائد، عقود، شهادات....

ومجموعة من الأوراق تحتاج إلى الترتيب، قد تكون متممة للمخطوطات الناقصة في السلسلة، ومجموعة من الأغلفة الجلدية التي لم نتمكن من إيجاد مخطوطتها الأصلي.

* - مكلف بالتوثيق، كوديكولوجي، قيم ومسؤول بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الاغبولي ثالة وزرار بني ورثيلان.

حالة المخطوطات المادية: أكثرها تحمل أثر بلل الماء أو تقطعت بعض أطرافها، ومعظمها يحتاج إلى الترميم وعلى الأقل تصويرها على الميكروفيلم لحفاظة على ما تبقى من معلومات بيليوغرافية و تاريخية.

عدة أسباب أدت إلى ما عليها، منها:

- إحراقها من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1957 بعد إحراق بيت صاحبه وهو نجل مؤسس الخزانة، وهو الشيخ محمد المهدي مشهد، أثناء سجنه طلب من زوجة ابنه محمد الزروق، السيدة ربوح زينب (الزهيرة) بإنقاذها، فعلا فلقد أنقذت مجموعة كبيرة من الخزانة وهي السلسلة المتبقية بين أيدينا اليوم.²

- تم دفنها بعد ذلك خشية الاستعمار، حتى سنة 1962، وتم توزيع المخطوطات بين أحفاد الشيخ الموهوب بحكم وظائفهم الدينية والعلمية، أئمة في المنطقة وهم محمد البشير، محمد المهدي ومحمد أحمد، بقيت هذه المخطوطات إلى سنة 1985 تم جمعها واسترجاعها من طرف المفهرس. وقدمنا البعض إلى هيئات علمية لم تسترجع لحد الآن منها 19 مخطوطا بتلمسان وهي خاصة بعقائد السنوسي ورسائل الشيخ الموهوب بن لحبيب. مخطوط واحد بوزارة الشؤون الدينية وهو في القضاء لابن عاصم، و6 مخطوطات لمديرية الشؤون الدينية لولاية بجاية سنة 1982. [10]

والمخطوطات الغير المسترجعة تقدر بحوالي 50 مخطوط. وخوفا من تضييع هذا المخزون سارعنا في إطار جمعية جيهمام" فريق الدراسات حول تاريخ الرياضيات وتاريخ العلوم ببجاية" إلى نشر مقالات علمية " وإقامة معارض وطنية ودولية، لحفاظة المخطوطات بصفة عامة.

لحد الآن هذه السلسلة هي من المخطوطات الوحيدة المفهرسة بمنطقة القبائل، وفهرسنا هذا يعد من الأوائل المطبوعة، وحتى في القطر الجزائري، بعد

الأعمال التي أقيمت من طرف المستشرقين كا: هوداس، باصي، بروفنصال وغيرهم، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

أول الأعمال الخاصة بفهرسة المخطوطات المغاربية كان في سنة 1882، ريني باصي وهوداس هما المكلفان بهذه المهمة كان تحت أمر الوزارة الفرنسية لتربية، وهي مهمة تجريد المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات التونسية، ثم الأكاديمية طلبت بدورها تجريد جميع المخطوطات والسلسلات الخاصة بالجزائر وتونس، من بين المكتبات المفهرسة في تلك الفترة:

- مكتبتين بجامع الزيتونة
- مكتبة متحف الجزائر
- مكتبة مدرسة تلمسان الجزائر
- مكتبتين لمسجدين بفاس
- مكتبة زاوية الهامل وورقلة بالجزائر. [9]، [7]، [2]

السلسلة تعرفنا بالمراجع والتقنيات المستعملة في جميع الميادين العلمية المتداولة بالمنطقة وحتى بالمغرب العربي. وبالأخص المناطق القبائلية بالجزائر قبل وبعد دخول الاستعمار الفرنسي، والبعض من وثائقها تحمل معلومات ذات أهمية كبيرة لتاريخ المنطقة، منها ما يخص الكتابات بالأمازيغية، والمراجع الفقهية، والعلوم المتداولة بين العلماء (كالطب، والتنجيم، والفلك، الحساب،...) ومنها معلومات يخص تاريخ المخطوطات (سعر المخطوطات، طريقة النسخ، أنواع العلامات المائية والتجليد وصفة الخط، وصناعة الحبر التقليدي). كل هذه المعلومات جمعت في كتاب، يخص دراسة كوديكولوجية حول المكتبة.

La bibliothèque savante de cheikh al-Muhund، Lettrés locaux et culture écrite en Kabylie au XIX- siècle. D. Aissani et D.E Mechehed.

من بين مواضيعه:

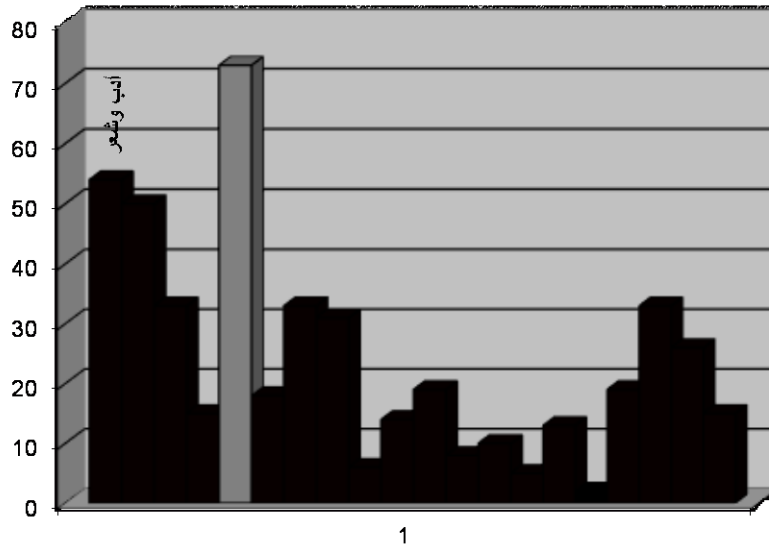
1. النشاطات الفكرية بمنطقة القبائل قبل وبعد العصور الوسطى.
2. المخطوطات والمكتبات بالمغرب في القرن 19م.
يليه تعريف بالسلسلة، الفنون، والمؤلفين. [8]

2- الفنون وجدول رمز السلسلة: [3]، [2]

رقم	الفنون	رمز	المخطوطات الكاملة	المخطوطات الناقصة	مجموع المخطوطات
01	آدب وشعر	Lit	42	12	54
02	اللغة، النحو، الصرف، العروض	Doli	31	20	51
03	تفسير القرآن، تجويد، رسم القراءات	TEF	20	13	33
04	حديث	HA	08	07	15
05	فقه	F	29	44	73
06	البيوع ومواضعه	T	08	10	18
07	علم الكلام، العقائد	KA	24	09	33
08	تصوف، زهد، وأذكار	TZ	14	17	31
09	البيان والبلاغة	BA	02	04	06
10	المنطق	LO	06	08	14
11	تاريخ وسير الاعلام، الانساب	HB	07	12	19
12	فنون مختلفة (صناعة الحبر، المخطوط)	DVS	06	02	08
13	خطب منبرية (خطب العيدين)	KH	09	01	10
14	المصاحف	CC	00	05	05
15	حساب	SC	03	10	13
16	الحبر	AG	01	01	02
17	التراث (الموارث)	SH	08	11	19
18	التنجيم ومواضعه	ASL	12	21	33
19	الفلك	ASN	10	16	26
20	الطب	MS	50	10	15

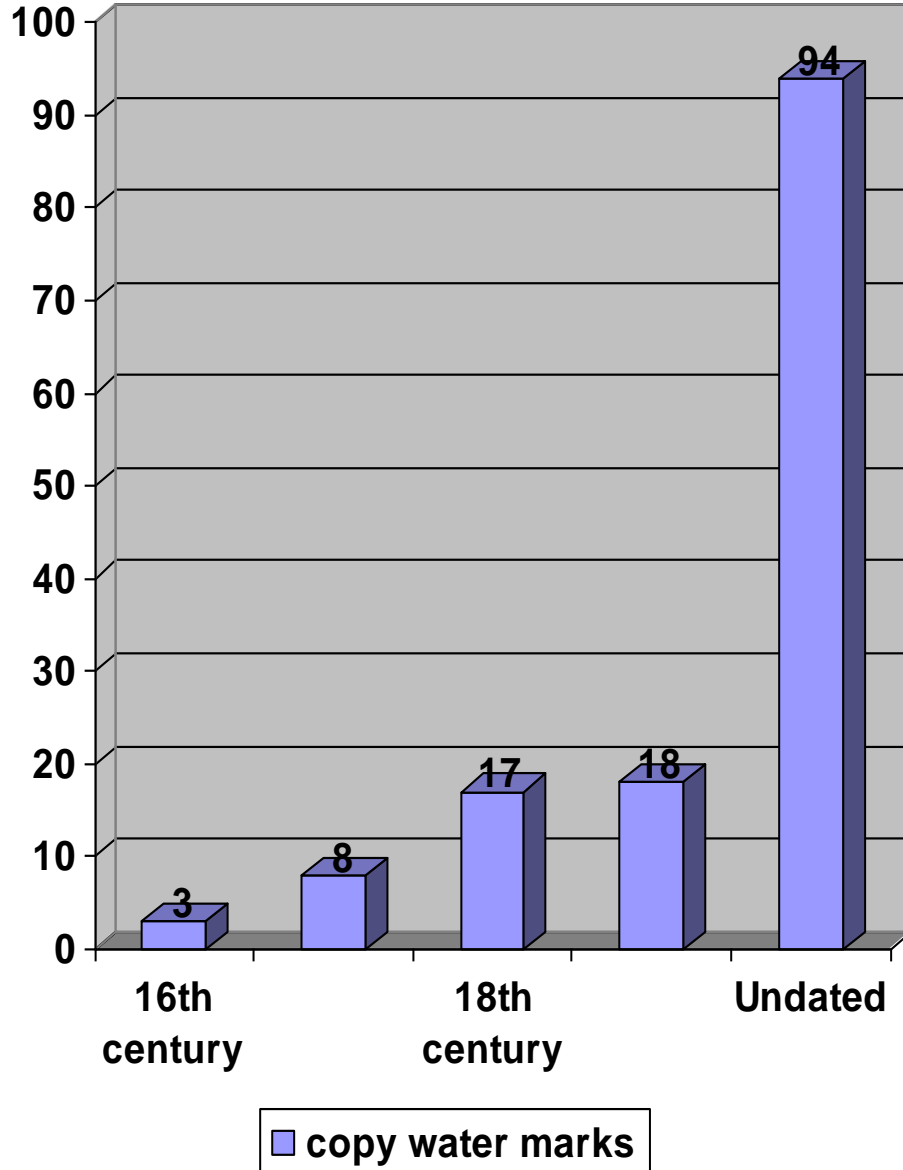
المجلة الجزائرية
للمخطوطات

476	233	243	المجموع ع
-----	-----	-----	--------------

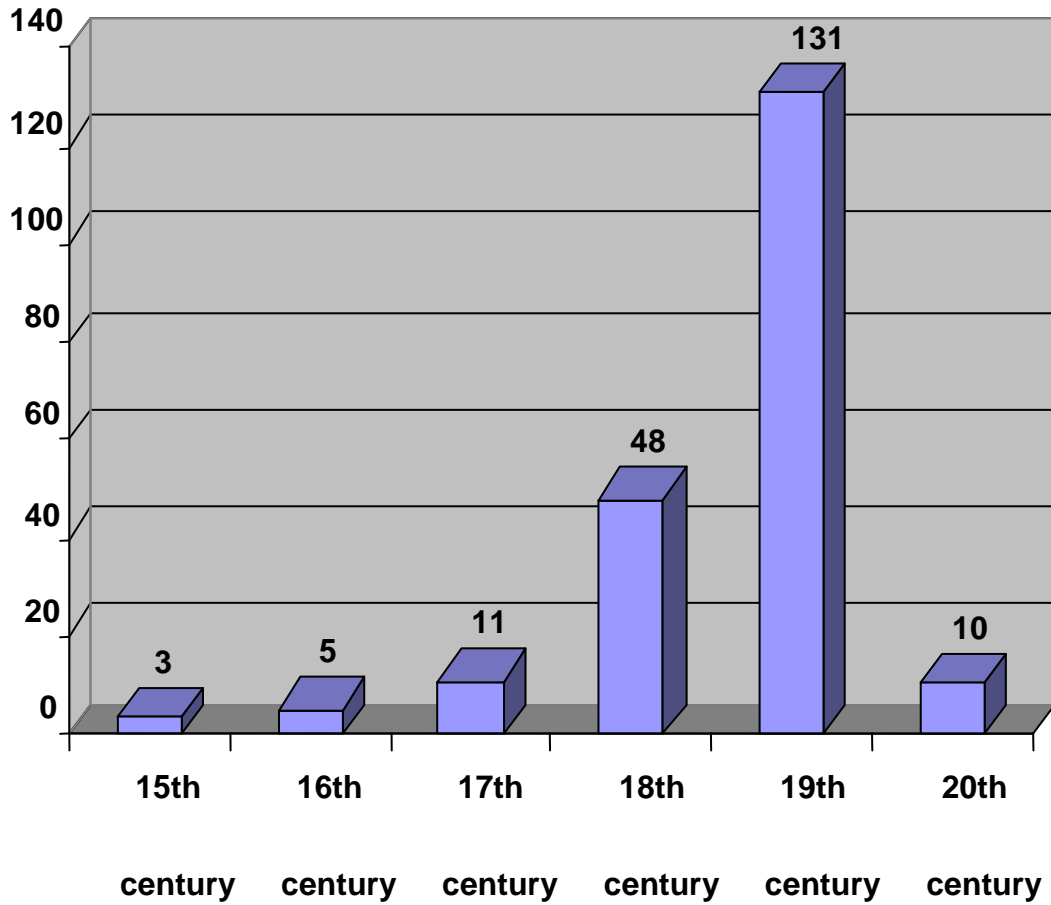


المجلة الجزائرية
للمخطوطات

1-2. جدول نسبة الفنون
عدد المخطوطات بالعلامات المائية



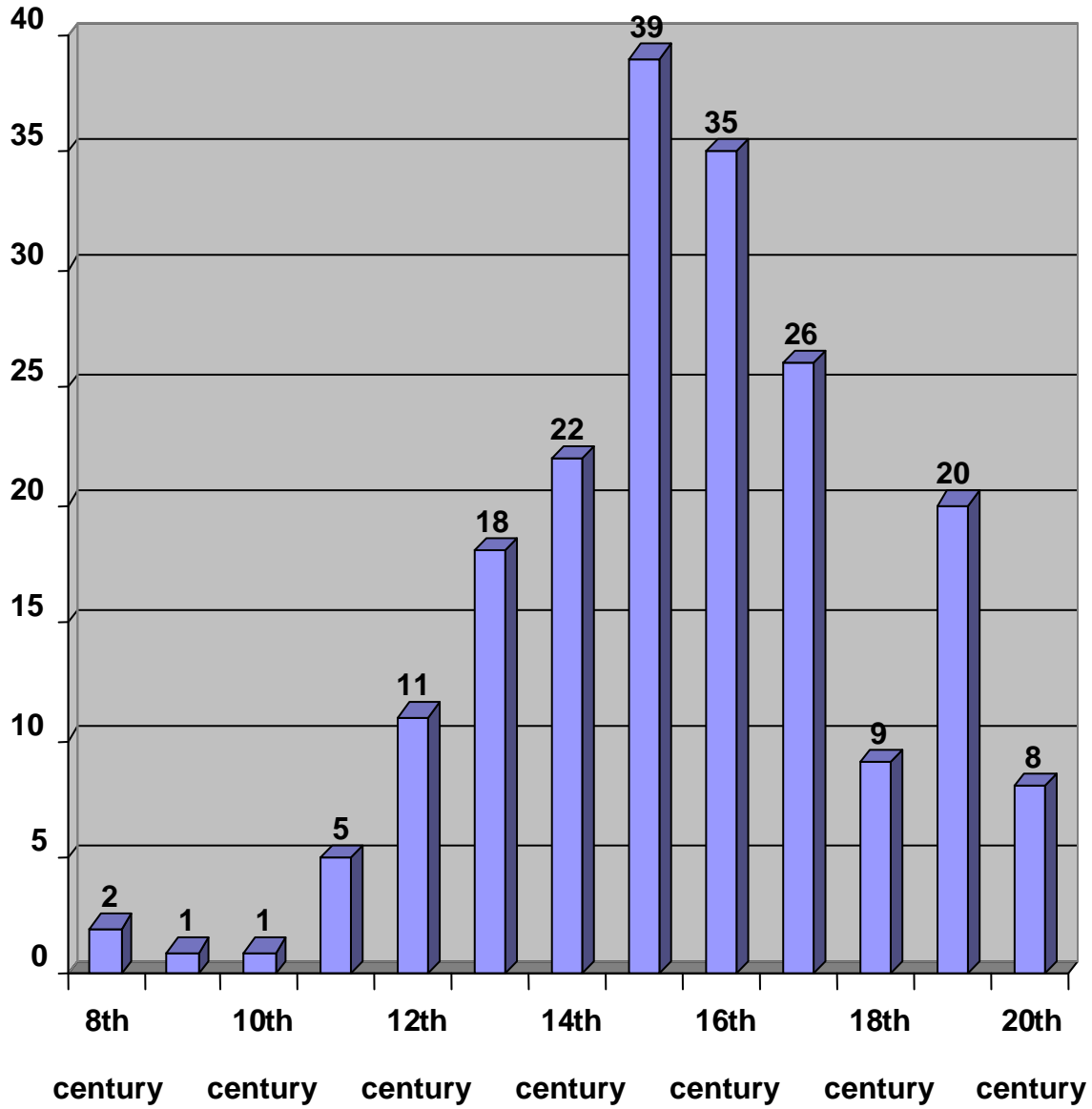
المجلة الجزائرية
للمخطوطات



Copy per period period

عدد النسخ حسب العصور

المجلة الجزائرية
للمخطوطات



Authors per period

تعريف بصاحب المكتبة:

مولده:

- مؤسس المكتبة هو محمد الموهوب¹ بن البشير بن الطيب بن أحمد زروق ابن محمد بن لحبيب بن أحمد الطيب بن محمد بن لحبيب بن يوسف. ولد سنة 1822م / 1237هـ بقرية ثالة وزرار بمنطقة أيث ورثيلان، شمال الجزائر من عائلة علمية عريقة، يعود أصلها القريب إلى سيدي عيسى بن لحبيب الذي ذكره الرحالة الورثيلاني في كتابة نزهة الأنظار وذكر علماء هذه العائلة في القرن السابع عشر للميلاد، وهم من العائلات التي استقرت بمنطقة القبائل، وتنسب أسرهم إلى الأدارسة، ولقد عرفت هذه العائلة باهتمامها بالعلم والمخطوطات، ونشر العلم، وتولى التدريس والإمامة والقضاء. [3]، [4]، [5]

تعليمه:

حفظ القرآن على يد أبيه الشيخ البشير ثم تنقل من قريته إلى زاوية صدوق بجاية، ثم اسحنون بمنطقة تيزي وزو، تابع دراسته بهذه الزوايا العلمية لعدة أعوام، فنهل من مناهل العلم المختلفة المتداولة في ذلك العصر (من فقه، تفسير، فلك، منطق، حساب...) ثم عاد على قريته ليواصل التدريس والإمامة وفي أواسط القرن التاسع عشر، أسس مكتبته، في قريته التي كانت مركز نشر العلم وملتقى العلماء وطلبة العلم، ولقد سجل في كناشاته معلومات كثيرة عن عناوين الكتب التي كان يقدمها لأصحابه وطلبة العلم، ويبدو جيدا أنه كان يهتم بجميع الفنون المختلفة ألف ونسخ مجموعة كبيرة من المخطوطات أكثرها في الفقه، الفلك، التنجيم، الطب، الأدب والشعر... [6]، [5]

ولقد أوصى في سنة 1852 باستعمال مكتبته في متناول كل من يريد المعرفة وطلب العلم.

" كتي. .. المؤلفه والمنسوخة أو المبتاعة... يجب أن ينتفع بها الذين يملكون العلم
والذين يبحثون عن التعلم. .. "

حياته العلمية والسياسية:

عند عودته إلى قريته تولى التدريس والامامة والافتاء في منطقة أيث
ورثيلان، وكان يتصل بعلماء المنطقة وبالأخص ببني يعلا. تدخل في أمور كثيرة
لفصل النزاع بين القرى والعائلات، ونظرا لغزارة علمه طلب منه تولي وظيفة
إدارية فرفض، وسجن من طرف الاستعمار في حدود سنة 1864 وهي فترة
حرب ضد الاستعمار الفرنسي و سجن مرة أخرى سنة 1871 بشرق الجزائر،
أثناء ثورة الشيخ الحداد والمقراني. عند خروجه أقيمت عليه الإقامة الجبرية. [7]
[6]

جدول نسبة النسخ خاص بعائلة ولحييب:

نسبة نسخ الشيخ الموهوب في السلسلة:

أبوه البشير	9،18 %	الموهوب 0،20 %
الموهوب 2،64 %	آخر 0.80 %	

أحفاده: نسبة المخطوطات النسخ خاص بالعائلة:

البشير 2.3 %	عائلة ألحييب 5.14 %
المهدي 11، 6 %	آخر 5،85 %
أحمد 1،1 %	ابنه أرزقي 1، 1 %

المراجع:

1. Mechehed Djamel eddine.، présentation de la bibliothèque de Lmuhub Ulahbib.، lettrés locaux et savoir disponible au 19-ème siècle. Colloque international: patrimoine archivistique Amazigh.، localisation et exploitation.، HCA –BN 29-30 Décembre 2004
2. Mechehed Djamel eddine.، L'Organisation des notices de catalogage des manuscrits arabes et berbères.، cas de la collection Ulahbib en Kabylie. Les manuscrits berbères au Maghreb et dans les collections européennes: LOCALISATION.، IDENTIFICATION.، CONSERVATION ET DIFFUSION. MANUMED JOURNÉES D'ÉTUDES D'AIX EN PROVENCE 9-10 DÉCEMBRE 2002.
3. الورثياني، نزهة الأنظار، مطبعة فونتانا الجزائر 1908.
4. Mechehed Djamel eddine.، La culture écrite en kabylie au 19-ème siècle. Colloque national: passage à l'écrit des cultures orales.، cas de tamazight. HCA. Zeralda 26-28 mai 2004
5. D. Aïssani et D.E. Mechehed. Les manuscrits de botanique et de Médecine en Kabylie au XIX-ème siècle. ANNALI. Istituto Universitario Orientale. Volume 59. Fascicolo 1-4 Napoli 1999.PP.78.98.
6. D. Aïssani.، D.E. Mechehed.، Adjabi.s.، et Radjef M.S. AFNIQ N'Ccix LMUHUB.، une bibliothèque de Manuscrit au fin fond de Kabylie. In: Proceeding of the second conference EURAMES. Aix-en Provence. 1996.
7. Basset (R) - les manuscrits arabes de la zawia dal hamel .، Giornale Della Societa Asratica Italiana.، N° 10.، 1897.، pp.43.97
8. D. Aïssani.، D.E Mechehed.، la bibliothèque savante de cheikh al.Muhub.، lettres locaux et culture écrite en Kabylie au milieu du XIX Siècle. A paraître publisud Paris.
9. Destaing (E.D).، - Notes sur les manuscrits arabes de l'afrique occidentale. Revue .Africaine.، N°.7.، 1863.pp.446.452.
10. Aïssani et Mechehed Djamel eddine (al.).، les manuscrits de jurisprudence de la Khizana de Cheikh al-Muhub in: Les chantiers de la recherche – Perpignan 1995.